مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الأنبياء معصومون من الخطأ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

ورد في الحديث الشريف عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "أَدَبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي". أسمى مثال للأدب الرفيع نجده في نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. بينما قد نخطئ أحيانًا، فإن الأنبياء لا يخطئون أبدًا؛ صفاتهم هي أكمل الصفات. إن أسمى الصفات التي عرفها البشر هي تلك التي تحلّى بها الأنبياء؛ فلا عيب فيها ولا نقص. ومع ذلك، تقع بعض الأحداث لتكون عبرة للآخرين. على سبيل المثال، سورة "عبس وتولى"، التي تتناول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. فقد قال ﷺ "وعظني الله عز وجل في أمرٍ فعلته". حدث ذلك لأنه بينما كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يُبلِّغ رسالة الإسلام إلى كافر، جاءه رجل مسلم أعمى قاطعه، فعبس ﷺ قليلاً وانصرف. ومع ذلك، تقول الآية "فأنت تسعى، وإن أعمى يأتيك يهرع اليك، لطلب العلم". كان ذلك الرجل هو عبد الله بن أم مكتوم، الذي كان، مثل بلال الحبشي، مؤذناً ثانياً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. جاء إلى نبينا الكريم ﷺ، ونبلّغ نبينا الكريم ﷺ ألا يتصرف على هذا النحو؛ وكان القصد من ذلك تعليم الأمة الأخلاق الحميدة. يجب على المرء أن يُقدّر كل إنسان حق قدره، وألا يُعرض عن طالب الهداية. بل يُبلّغ الحقيقة حتى لمن لا يرغب فيها؛ فإن جاء فقد جاء، وإن لم يأتِ فذلك شأنه، أي أنه لم يُكتب له ذلك.

.

لذلك، كما ذكرنا، فإن أسمى الصفات وأكملها موجودة في جميع الأنبياء. الخير، الجمال، القوة ، الكرم- كمال كل الصفات الحسنة، كلها تجتمع في الأنبياء. ومع ذلك، وللأسف، يدّعي بعض الناس اليوم - سعياً منهم لعزل الآخرين عن الأنبياء أو التقليل من شأنهم - أنهم كانوا بشراً عاديين مثلنا. هذا ليس صحيحاً على الإطلاق! صحيح أنهم كانوا بشراً؛ لكن لو كانوا عاديين مثلنا، لما خُلدت أسماؤهم ولا شهرتهم إلى يومنا هذا. صفاتهم عظيمة. منذ وقت ليس ببعيد، خضع طفل، حفيدنا، لامتحان سُئل فيه عن صفات موسى عليه السلام. من بين الخيارات، كانت "الرحمة"، وسُئل "أيّها صحيح؟" عندما اختار الطفل "الرحمة"، اعتبروا إجابته "خاطئة". اعتبروا إجابته غير صحيحة، وادّعوا أنها خطأ. هذا أمر غير مقبول بتاتًا. موسى عليه السلام أحد أولي العزم. هناك 313 نبيًا مرسلًا ومن بينهم، السبعة المعروفون بأولي العزم هم أعظمهم. إنكار صفة الرحمة فيه أمرٌ يتنافى مع العقل والذوق. إنّ هذا الموقف بمثابة غرس السم في عقول الأطفال وتربيتهم منذ الصغر على عدم احترام الأنبياء. يقولون "موسى عليه السلام يهودي"، مع أنه لم يكن يهوديًا. جميعهم أنبياءنا. كل نبيٍّ جاء بعد آدم عليه السلام ينتمي إلى الإسلام وإلينا. لا نفرق بين أحد منهم. لكنّ الهدف الحقيقي لهؤلاء هو توجيه النقاش نحو الادعاء بأنّ "الأنبياء أيضًا لديهم عيوب"؛ هذا هو هدفهم الوحيد. هذا من عمل الشيطان. هناك شياطين في صورة بشر، وجنود للشيطان يتبعونه، وهم أسوأ من الشيطان نفسه. أنت تعرف الشيطان على حقيقته، أما النوع الآخر فينشر الفتنة مُدّعيًا "أنا مسلم، عالِم، أستاذ متميز، تخرجت من جامعات عديدة". ومع ذلك، بعد تبني هذا الموقف، تفقد معرفتهم قيمتها ونفعها تمامًا.

.

هناك حقائق لا تقبل المساومة. فليس في أي نبي نقص أو عيب. إن تنازلت عن هذه الحقيقة، ستقع في نفس حال مسيحيي اليوم، الذين شوّهوا الدين الحق وأفسدوه. اعتقادهم الأساسي اليوم هو: "ارتكب النبي آدم عليه السلام ذنبًا، ونحن نتحمل عقابه؛ ولو لم يرتكبه، لكنا نعيش الآن في نعيم الجنة". إنهم بلا عقول. ومع ذلك، يتجرؤون على محاولة إلقاء المحاضرات على الآخرين وكأنهم أذكياء. فليحتفظوا بهذه "الحكمة" لأنفسهم! وليتوبوا ويهتدوا إلى الطريق الصحيح. فهؤلاء الأنبياء المباركون هم أفرادٌ اختيروا وأُرسلوا- انتُقِيَوا واحدًا تلو الآخر من بين مليارات البشر. اختارهم الله ﷻ وأرسلهم، منحهم أسمى الصفات. نسأل الله ﷻ أن يحفظ أبناءنا، وأن لا يزرع أحد الفتنة في قلوبهم، ولا يعبث أحد بإيمانهم، إن شاء الله. الله ﷻ يقوي إيماننا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 أيلول 2026/ 25 ربيع الأول 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول